استراتيجيات تعلّم مهارة الكلام لدارسي اللغة العربية في تركيا للمبتدئين

Strategies for learning speaking skill for Arabic language learners in Turkey for beginners

أحمد محمد عطوف الديرشوي*

عاصم شحادة علي**

فهد مرمر**

محمد أحمد القضاة **

ملخص البحث:

يعدّ الكلام المهارة الإنتاجية الأولى في مجال تعليم العربية، وقد أولى كثيرٌ من معلمي الجامعات والمعاهد اهتماماً كبيراً بتعليمها؛ لأنّهم يعدّونها في مرتبة متقدمة وسابقة على بقية المهارات، ويستدلّون على ذلك بأنّ الإنسان يتعلم في صغره الكلام من أبويه، قبل أن يتعلم مهارة الكتابة أو القراءة أو الاستماع، ويحتاج المعلم لتعليم مهارة الكلام إلى استراتيجيات مناسبة؛ لأنّ الاستراتيجية هي النمط العام للأنشطة التي يقوم المعلم والطلبة لإيجاد نشاط تعليمي ينشد الوصول إلى الهدف الذي تم تعيينه. ولتنمية هذه المهارة يستلزم إعداد برنامج مناسب وبتخطيط دقيق بغية تحقيق الأهداف المرجوة والمستمدة من أسس الحوار الفعّال، ومن أهداف تعليم اللغة العربية في مرحلة دراسية معينة، بحيث يشتمل البرنامج على صياغة الأهداف واختيار وتنظيم المحتوى وتحديد طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية والأساليب التقويمية المناسبة. وقد اتّبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لجمع المادة وتحليلها. وقد توصل البحث إلى أنّ تنمية مهارة الكلام أو الحوار تستلزم إعداد برنامج مناسب ومخطط لتحقيق أهداف محددة مستمدة من أسس الحوار الفعال، ولتعليم اللغة العربية في مرحلة دراسية معينة،

* محاضر في معهد اللغة العربية في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية في استنبول – تركيا، البريد الإلكتروني: a.aldershawi@bia-edu.com/ ahmaddershewi66@gmail.com

** أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: muhajir4@iium.edu.my

** أستاذ مساعد، أكاديمية الدراسات اللغوية ، جامعة التكنولوجيا المتقدمة (مارا) ماليزيا البريد الإلكتروني: fahed@uitm.edu.my

** أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، جلية الآداب، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية، البريد الإلكتروني: mohamadq2002@yahoo.com

بحيث يشتمل البرنامج على صياغة الأهداف واختيار وتنظيم المحتوى وتحديد طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية والأساليب والتقويم المناسبة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلّم، مهارة الكلام، دراسو العربية في تركيا.

Abstract:

Speaking is the first productive skill in the field of teaching Arabic, and many university and institute teachers have paid great attention to teaching it. Because they consider it an advanced rank and precedes the rest of the skills, and they infer that a person learns when he is young to speak from his parents, before he learns the skill of writing, reading or listening, and the teacher needs to teach the speaking skill to appropriate strategies; Because the strategy is the general pattern of activities that the teacher and students undertake to find an educational activity that seeks to reach the goal. To develop this skill, it is necessary to prepare an appropriate program and with careful planning to achieve the desired goals derived from the foundations of effective dialogue, and from the goals of teaching Arabic at a specific stage of study. The researchers followed the descriptive analytical method to collect and analyze the material. The research concluded that the development of speech or dialogue skill requires preparing an appropriate and planned program to achieve specific goals derived from the foundations of effective dialogue, and to teach the Arabic language at a certain stage of study, so that the program includes the formulation of goals, selection, and organization of content, and defining teaching methods, activities, teaching aids, and appropriate methods and evaluation.

Keywords: learning strategies, speaking skill, Arabic studies in Turkey.

Abstrak:

Bertutur adalah kemahiran produktif pertama dalam bidang pengajaran bahasa Arab, dan ramai guru universiti dan institut memberi perhatian yang besar untuk mengajarnya. Kerana mereka menganggapnya sebagai pangkat lanjutan dan mendahului kemahiran yang lain, dan mereka menyimpulkan bahawa seseorang belajar semasa dia muda untuk bercakap daripada ibu bapanya, sebelum dia mempelajari kemahiran menulis, membaca atau mendengar, dan guru perlu mengajar kemahiran bertutur dengan strategi yang sesuai; Oleh kerana strategi adalah corak umum aktiviti yang dilakukan oleh guru dan pelajar untuk mencari sesuatu aktiviti pendidikan yang berusaha untuk mencapai matlamat. Untuk membangunkan kemahiran ini, adalah perlu untuk menyediakan program yang sesuai dan dengan perancangan yang teliti untuk mencapai matlamat yang diingini yang diperoleh daripada asas dialog yang berkesan, dan daripada matlamat pengajaran bahasa Arab pada peringkat pengajian tertentu. Pengkaji mengikuti kaedah analisis deskriptif untuk mengumpul dan menganalisis bahan. Penyelidikan menyimpulkan bahawa

pembangunan kemahiran pertuturan atau dialog memerlukan penyediaan program yang sesuai dan terancang untuk mencapai matlamat khusus yang diperoleh daripada asas dialog yang berkesan, dan untuk mengajar bahasa Arab pada peringkat pengajian tertentu, supaya program itu termasuk perumusan. matlamat, pemilihan, dan organisasi kandungan, dan mentakrifkan kaedah pengajaran, aktiviti, alat bantu mengajar, dan kaedah serta penilaian yang sesuai.

Kata kunci: strategi pembelajaran, kemahiran bertutur, pengajian bahasa Arab di Turki.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة الصفوة، والمبعوث هدى ورحمة للعالمين، سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه وسلم.

إنّ اللّغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالةً في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجليّة؛ إذ تُدعى بلغة الضّاد، وهي لغةٌ فضفاضةٌ واسعةُ المدى والبيان، وقد كان العرب سابقاً يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشّعر وضرب الأمثال والنّثر والبلاغة، وما زالَ اللّسانُ العربيّ فصيحاً حتّى اختلطت بالعرب عناصرَ من العجم الذين دخلوا في الإسلام عصرَ الدّولة الأمويّة، وبشكلٍ أكبر في عصر العبّاسيين المتأخّر؛ حيث أُعجمت الألسنة وتأثّر بَريق لغة الضّاد، فاحتاجَ الأمر إلى أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتقويم اعوجاجها، وتنقيحها من الدّخائل والمصطلحات التي ليست منها.

حظيت اللغة العربيّة بما لم تحظَ به أيّ لغة من الاهتمام والعناية، وهذا أمر الله نافذ فيها؛ لأنّها لغة القرآن الكريم وهذا بدوره أعظم شرف وأكبرَ أهميّة للغة العربيّة؛ لأنّ الله جلّ جلاله اختارها من بين لُغات الأرض ليكون بها كلامه الخالد الذي أعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام السّاعة، ولا يكون هذا الإعجاز إلاّ لكون هذه اللغة تحتمل ثقل الكلام الإلهيّ وقوّة الخطاب الربّاني. سُمّيت اللّغة العربيّة بلغة القرآن والسُنّة، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.[١]

وكل هذا يُشير إلى أهميّة اللّغة العربيّة في فهم آيات القرآن ومقاصدها ومعانيها بشكل واضح؛ لأنّ القرآن نزل بلسانٍ عربيّ فصيح ومُبِين في عصرٍ كان مُعظم النّاس يتباهون

ويتفاخرون ببلاغة وفصاحة لغتهم، وإلمامهم بقواعدها، وضوابطها، وقد نزل القرآن الكريم بمعانٍ، وتراكيبَ، وجملٍ بليغة جدّاً، تحتوي على الكثير من التّشبيهات والاستعارات، والأساليب اللغويّة البليغة، ممّا أضاف لمكانة اللّغة العربيّة درجاتٍ كثيرةٍ، حتّى أصبحت اللّغة الخالدة الوحيدة في العالم.

ويعدّ الكلام فناً من فنون اللغة الأربعة، وهو ترجمة اللسان عمّا تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، ويعدّ من أهمّ المهارات اللغوية التي يستخدمها أفراد المجتمع بعد مهارة الاستماع، وهو من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاماً؛ لأن الكلام هو اللفظ والإفادة،[٢] واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم، لا شك أنّ الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغير والكبير، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنّهم يتكلمون أكثر مما يكتبون.[٣]

ولذلك يمكن اعتبار الكلام الشكل الرئيس للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان وعلى ذلك يعدّ الكلام أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها؛ لذلك اعتنى المختصون أفضل عناية بطرق تدريس هذه المهارة.

سنتطرق في هذا البحث إلى الحديث عن استراتيجيات تعلّم مهارة الكلام في تركيا للطلبة في المستوى المبتدئ، الذين يعانون من صعوبة التواصل والتحدث باللغة العربية؛ لأنّهم يعيشون في بيئة بعيدة عن الناطقين باللغة العربية، ويقتصر تعلّمهم للغة على المدارس الدينية، وما يقدّم إليهم من استراتيجيات لتعلّم اللغة العربية في تلك المدارس كونهم غير ناطقين بها؛ ليتعلّموا أمور دينهم ويتمكنوا من التواصل مع غيرهم.

المبحث الأول: مفهوم مهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات لها معنى ودلالة، وعند المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس والذي يعبر عنه بألفاظ.[٤] ويقصد به نطق الأصوات العربية نطقاً سليماً، بحيث تخرج هذه الأصوات من مخارجها المتعارف عليها لدى علماء اللغة.[٥] وتعرّف مهارة التحدث بأنّها:

الكلام باستمرار دون توقف مطلوب ودون تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعبر.[٦]

ويعرّف الكلام بأنّه ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على أقل في ذهن المتكلم.[٧]

ومما سبق نستنتج أنّ الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع لا يعدّ كلاماً، بل هي أصوات لا معنى لها.[٨] تعرّف المهارة بأنّها السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال.[٩] فمهارة الكلام هي الكلام باستمرار دون توقف أو تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعبر. والطلبة أو الدارس عندما يتقن هذه المهارة فإنه يستطيع أن يحقق الهدف الأسمى للغة، وهو القدرة على الاتصال بالآخرين،[١٠] وإفهامهم ماذا يريد.

وتتعدد مهارة الكلام تبعاً لعوامل متعددة، جنس المتحدث: فمهارات الذكر في الكلام تختلف عن مهارات الأنثى، ومنها العمر الزمني: فمهارة الصغار في الكلام تختلف عن مهارات الشباب، ومهارات الشباب تختلف عن مهارات الشيوخ وهكذا، ومنها المستوى التعليمي: فمهارات المستويات التعليمية وتخصصها تختلف عن بعضها في الكلام، ومنها الخبرات الثقافية، والرصيد اللغوي، وقرب موضوع المتحدث منه، أو بعده عن مجال تخصص المتكلم، ودافعية المتكلم غير ذلك من عوامل أخرى.[١١]

إن الكلام ليس عملية سهلة تتم دون مقدمات أو دون ترتيب وتنظيم، وإنّما هو عملية منظمة تتم في خطوات يمكن توضيحها فيما يلي:[١٢]

أ. **الاستثارة:** قبل أن نتكلم بأي كلام لا بد أن يكون هناك مثير داخلي أو خارجي يدفع المتكلم إلى التفكير فيما سيصوغه ويعبر عنه، فمثلاً قد يكون المثير انفعالاً داخلياً مثل السرور، أو الغضب، أو الحزن، أو الشكر لله على نعمه والرضا بقضائه. وقد يكون المثير باستثارة خارجية مثل الرد على كلام، أو الإجابة عن السؤال، أو توضيح معلومة، أو ثورة على تصرف معين، وهكذا تكون بداية الكلام.

ب. **التفكير**: الإنسان العاقل هو الذي يجعل لسانه وراء عقله، فلا ينطق قبل أن يفكر أي يسبق تفكيره نطقه، فيفكر في الأمر الذي يريد التكلم فيه، ثم يجمع الأفكار ويرتبها قبل أن ينطق بها.

ج. **صياغة الألفاظ**: بعد الاستثارة والتفكير يأتي دور صياغة الألفاظ، فانتقاء الألفاظ مهم جداً؛ لأنّ الألفاظ قوالب للمعاني، واختيار اللفظ المناسب للمعنى يوصل المعنى للسامع من أقرب طريق.

د. **النطق**: وهو المرحلة الأخيرة التي لا يمكن الرجوع فيها، فاللفظ إذا خرج من اللسان أصبح محسوباً على صاحبه، فالنطق السليم بإخراج الحروف من مخارجها، وتمثيل المعنى بالحركة والإشارة، والتنغيم الصوتي، هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، ومن هنا وجب أن يكون النطق سليماً وواضحاً، وخالياً من الأخطاء، ومعبراً عن المعاني.[١٣]

أهمية مهارة الكلام:

إنّ امتلاك ذخيرة من الكلمات الدقيقة والواضحة لها أثر في الإنسان وحياته؛ لأنّها الوسيلة التي تساعده على التعبير عن ذاته وما يعتلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس، وتساعده في قضاء حوائجه وتدعيم مكانته في المجتمع.[١٤] وتعدّ مهارة الكلام من إحدى المهارات اللغوية الأساسية؛ لأنّ اللغة في الأصل كلام، وقد نبّه إلى ذلك ابن جني منذ فجر الدراسات اللغوية العربية إذ عرّف اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"،[١٥] كما أنّ الكلام قد سبق من الناحية التاريخية بقية المهارات اللغوية، فقد عرف الإنسان الكلام منذ نشأة اللغة، ومن المبررات الأخرى التي يمكن أن نسوقها لتبرير أسبقية الكلام ما يأتي:

- أنّ الطفل يبدأ أولاً باكتساب الكلام ويمارس اللغة عدة سنوات، قبل أن يذهب إلى المدرسة لتعلّم مهارتي القراءة والكتابة.
- بالإضافة إلى وجود مجتمعات تتحدث لغات عدة، ولكنها لا تمتلك أنظمة كتابية للغاتها.

- فضلاً عن وجود مجتمعات أخرى تتحدث لغات معينة، ولها أنظمة كتابية، ولكن نجد كثيراً منهم أميين يتحدثون اللغة، ولكن لا يقرؤونها ولا يكتبونها.

ونستخلص مما سبق مدى أهمية مهارة الكلام، وما ينبغي أن يترتب على تلك الأهمية؛[١٦] إذ إنّ لهذه المهارة علاقة وشيجة مع المهارات اللغوية الأخرى، فمثلاً يربط الصوت بينها وبين مهارة الاستماع، كما يربطها بالاستماع أيضا تبادل المواقف بين طرفي الاتصال اللغوي وهما: المستمع والمتكلم، بحيث يتحول المستمع إلى متكلم، والمتكلم إلى مستمع.

ويزاول المتعلم مهارة الكلام عندما يجيب عن أسئلة المعلم شفهياً، أو عندما يسأل هو بعض الأسئلة، أو يقرأ قراءة جهرية، أو يشترك في حديث أو مناقشة، وتعتبر المحاكاة والترديد والإعادة من أدنى المستويات في مزاولة هذه المهارة وأسهلها، بينما يشكل التعبير الحر أعلى هذه المستويات وأكثرها صعوبة، ومعيار كفاءة المتعلم في هذه المهارة هو قدرته على التعبير عن أفكاره بلغة يستطيع أهل اللغة الأصليون فهمها.

وتعتمد هذه المهارة على نجاح المتعلم وقدرته على نطق أصوات اللغة بطريقة يفهمها من يسمعه، ومدى تحكمه في قواعد اللغة ونحوها وصرفها، وحسن استخدامه لمعاني مفرداتها، وتعدّ مهارة مميزة لأن المتحدث يختار من العبارات والمفردات والتراكيب اللغوية ما يناسب الأفكار التي يريد التعبير عنها، والموقف الذي يتم فيه الاتصال اللغوي.[١٧]

ومهارة الكلام تتفق مع الكتابة في الإنتاجية والابتكار، ولكن تختلف عنها في عاملين هما: عامل الزمن وعامل التجاوب بين المتحدث والمستمع، فالكاتب يستطيع إعادة ما كتب أو التعديل فيه، أو حذفه كلياً، بينما يصعب على المتحدث ذلك، كما أنّ الكاتب حرّ في اختيار ما يريد من أنماط وموضوعات وأفكار، بينما المتحدث مقيد بعض الشيء بما يريده السامع منه، ويطلب مزيداً من الإيضاح له.

أهداف تعليم مهارة الكلام:

تعدّ مهارة الكلام مهارة أساسية من مهارات اللغة؛ لأنّ اللغة في أصلها كلام، وقد عبّر عن ذلك ابن جني في تعريفه للغة فقال: "حدّ اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"،[١٨] فاللغة سابقة للمهارات الأخرى من الناحية التاريخية؛ إذ عرف الإنسان الكلام منذ نشأة

اللغة وتعتمد هذه المهارة على قدرة المتعلم وقدرته على نطق الأصوات بطريقة يفهمها من يسمعه، وكيفية تحكّمه في قواعد اللغة وحسن استخدامه لمعاني مفرداتها وتوظيفها في مكانها المناسب ووفقاً لما يريد التعبير عنه، ولمهارة الكلام أهداف عامة لكل مستوى من البرنامج التعليمية، كما أنّ لها أهدافاً خاصة ترتبط عادة بالحصة الدراسية، ولكل نوع من هذين النوعين صياغة لغوية تختلف عن الأخرى، وعلى المعلم عند صياغة أهدافه في تعليم مهارة الكلام أن يميز بين هذه الأهداف،[١٩] كما يلي:

الأهداف العامة لمهارة الكلام:

لمهارة الكلام أهداف تتعلق بالبرنامج التعليمي وأهداف ترتبط بالحصة الدراسية، ولكل نوع منهما صياغة لغوية تختلف عن الأخرى، وعلى المعلم وهو يصوغ أهدافه عند تعليم مهارة الكلام أن يميز في الصياغة بين تلك الأهداف. ومن تلك الأهداف:

١. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية نطقاً صحيحاً.
٢. نطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
٣. إدراك الفرق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة في الكلام.
٤. التعبير عن أفكاره بصيغ نحوية مناسبة.
٥. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظم الصحيحة لتركيب الكلمة في اللغة العربية وخاصة في مهارة الكلام.
٦. استخدام خصائص اللغة في التعبير الشفوي، مثل: التذكير، والتأنيث، والتمييز، والعدد، والحال، وأنظمة الفعل وأزمنته، وغير ذلك من الخصائص التي تلزم المتكلم بالعربية.
٧. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره، ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال فعّالة.

٨. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
٩. أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في اللقاءات البسيطة.
١٠. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل، ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

استراتيجية تعليم مهارة الكلام

الاستراتيجية هي الإجراءات المستخدمة لإتاحة الظروف المناسبة للطلاب بهدف الوصول إلى أغراض التعليم. وتعرّف بأنّها: "الخطوط العامة المتماسكة لأداء العمل بقصد نيل الغاية المقررة".[٢٠] وفي عملية التعليم فهي تعدّ وسيلة مختارة لإيصال المعلومات إلى بيئة تعليم معينة، حيث تحتوي على الصفة، والمحتوى وترتيب النشاطات التي تتيح فرصة التعلم للطلبة، ويمكن القول: إنّها الأنماط العامة للأنشطة التي يقوم بها المعلم والطلبة بغية الوصول إلى أهداف تعليمية تم تعيينها. [٢١]

إنّ تنمية مهارة الكلام أو الحوار تستلزم إعداد برنامج مناسب، ومخطط لتحقيق أهداف محددة مستمدة من أسس الحوار الفعّال، لتعليم اللغة العربية في مرحلة دراسية معينة، وأن يشتمل البرنامج على أهداف تساعد الطلبة، والقيام بتنظيم المحتوى وتحديد طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية والأساليب التقويمية المناسبة.

وقد صنفت طرق التدريس إلى ثلاث مجموعات: أولها يشمل الطرق التي يتحمل المعلم وحده العبء فيها دون مشاركة من الطلبة. وثانيها يشمل الطرق التي يتقاسم العبء فيها المعلم والطلبة. وثالثها يشمل الطرق التي يتحمل الطلبة وحدهم العبء فيها ويناقشهم المعلم فيها بغية التوصل إلى نتائج، أمّا الطريقة التنقيبية الكشفية فهي التي تعتمد على النشاط الذاتي للطلبة، وما يبذله من جهد في كشف المعلومات الجديدة، دون أن يعطي مثيرات كثيرة.[٢٢]

أمّا من الأساليب المستخدمة في تدريس الكلام والحوار فهي ما يلي:

أ. المحادثة الموجهة

هي أسلوب للتدريب الشفهي المضبوط يُستخدم في تعليم اللغة، ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة؛ لتنتقل المحادثة بسلاسة بين الأطراف من خلال سلسلة من التعبيرات المألوفة المخططة لها مسبقاً، فالمحادثة الموجهة نوع من الحوار المخطط له، للتدرّب على مهارة التعبير الشفوي في المواقف الحوارية المختلفة، ويكون تحت إشراف المعلم، بحيث يحدد لكل طرف من أطراف المحادثة الدور الذي يؤديه في المحادثة، وما عليه أن يقول. [٢٣]

ب. الألعاب

هناك أنواع كثيرة من الألعاب اللغوية، التي تعتمد على الحوار، منها ما يمارس في الحياة اليومية بغرض التسلية والمرح، ومنها ما يتخذ وسيلة لتعليم اللغة وفنونها، وخاصة التعبير الشفوي، ويتطلب هذا النوع من الألعاب، مشاركة مجموعة من الأفراد بحسب قواعد كل لعبة ويكون لكل مشارك دور محدد يؤديه.[٢٤]

ج. حكاية القصص:

تستمد القصة أحداثها من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، ولعل هذا النوع من أقدم مجالات التعبير الشفهي، فالجدات والأمهات والآباء كانوا يتخذون من القصص وسيلة لترغيب الأطفال بالنوم، أو لتسليتهم، وربّما كان لدى كثير من الطلاب قصصهم الخاصة، ويرغبون في سردها للآخرين؛ لذلك فإنّ الخبرة الشخصية مدخل مناسب لهذا المجال؛ إذ يسمح هذا المجال بظهور شخصية الطالب، وتنمي قدرة الكلام عنده، وتتيح له إمكانية السرد المعبّر والتواصل مع الجماعة، فيظهر تعجّبه عند التعجب، والاستنكار عند الاستنكار، فضلاً عن القدرة على تلوين صوته بين الرضى والغضب.[٢٥]

د. المناقشة

هي عملية التفاعل بين الأفكار والحقائق التي تحدث بين مجموعة من الأشخاص، وتتضمن حوارات هادفة ومحددة ومعروفة لدى المشاركين فيها، ويتبادلون الرأي حول موضوع ما أو

مشكلة معينة، ويتعاونون في إيجاد حل أو إجابة أو قرار بشأنها، وتتطلب المناقشة تسجيلاً للأفكار التي تُطرح، وربطاً بينها للوصول إلى حل مُرْضٍ.[٢٦]

وتأخذ المناقشات أشكالاً متعددةً من حيث تنظيمها وإدارتها كالآتي:

١. المناقشات العامة

يتم تقديم الموضوع من قبل مجموعة صغيرة من المتحدثين، ومن ثمّ الإجابة عن الأسئلة ومناقشتها مع الجمهور، وتنوع ثقافة المتحدثين يضيف للموضوع جوانب متعددة، ولكن يجب على المعلم أن ينتبه للمناقشة كي لا تحيد عن هدفها.[٢٧]

٢. المؤتمر

يستخدم مع المجموعات الصغيرة، ويتطلب رئيساً لإدارة المناقشة، ويعمل على تنمية قدرة المشاركين وتحفيزهم للعمل مع الآخرين، وينبغي على جميع المشاركين الإسهام في المناقشة، وأن يكونوا على دراية بموضوع المناقشة، إلا أنّه يحتاج وقتاً طويلاً ليتمكنوا من ممارسة هذا النوع.[٢٨]

٣. المنتدى

يقوم متحدث واحد، وتطرح عليه الأسئلة والتعقيبات من قبل الجمهور عقب الانتهاء التقديم، ويمكن مشاركة عدد كبير وفي وقت قصير، ويتطلب قدراً من السيطرة لضبط المناقشات.[٢٩]

٤. الحلقة الدراسية

هي نوع من أنواع المناقشة الجماعية، ولكنها تختلف عن بقية الأنواع، بأنّه لا يوجد قائد أو مسيطر عليها، ويكون المشاركون على قدر كبير من الخبرة والدراية بالموضوع. وتنجح هذه الطريقة في حال وجود جماعة صغيرة مؤهلة وتصلح لإيجاد حلول في المواقف الحرجة.[٣٠]

٥. دراسة موضوع ما

هي نوع من المناقشات الجماعية لموضوع معين، ويجب أن يكون مدير المناقشة ملماً بالموضوع، ويتطلب ذلك وقتاً طويلاً، وتساعد على تنمية مهارة التحليل وحل المشكلات.[٣١]

٦. استراتيجية المجموعات الصغيرة

هي مجموعة من الطرق التي اقترحها خبراء المناهج وطرائق التدريس بغية تطوير الدور التقليدي للمعلم كوعاء للمعرفة، والذي يعدّ المصدر الوحيد للسلطة والمعلومات داخل الفصل، ليصبح

جزءاً من عملية التعلم، ومشاركاً للطلبة في الأنشطة الصفية، من خلال تفويضهم ببعض السلطة داخل الفصل.[٣٢]

استراتيجيات تعلّم مهارة الكلام للطلبة في تركيا

أمّا استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لبرنامج تعليم اللغة العربية في تركيا نستطيع أن نذكرها كما يأتي:

١. تكرار الكلمات والجمل

يقصد به أن يكرر الطلبة أصوات اللغة العربية ليتعودوا على نطقها نطقاً سليماً منذ البداية، ولئلّا يكون النطق بها غريباً عندهم أو غير مألوف، أمّا الخطوات التي يسير عليها المعلم أثناء التعليم هي:

أ. نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً، ويكون بطريقتين: من الأشرطة المسجّلة، أو باستخدام صوت المعلم.

ب. أن يستمع الطلبة إلى الكلمات بانتباه شديد.

ج. أن يقوم الطلبة بتكرار الكلمات التي سمعوها.

د. إذا أخطأ الطلبة في نطق الكلمات، فعلى المعلم تصحيح أخطاء الطلبة مباشرة، وهذه الطريقة ستفيد الطلبة في مهارة الكلام، وتساعدهم في معرفة الأصوات اللغوية جيداً، وتعليم الأصوات يحتاج إلى إرشادات وإشراف من المعلم؛ لأن الطلبة لم يتعلموا كيفية نطق الأصوات نطقاً سليماً، فإذا أخطأ الطلبة، وطبعاً سيخطئون إذا لم يشرف المعلم عليهم ويرشدهم إلى الصواب.

٢. الأسئلة والأجوبة

تعدّ هذه الطريقة من أنسب الطرق وأكثرها فاعلية في تعليم العربية؛ إذ يبدأ المعلم عادة بطرح سؤال في موضوع ما يعرفه الطلاب، ويطلب منهم أن يجيبوا بإجابات قصيرة حتى تنمو قدرتهم على الإجابة في المواقف الشفوية، ثم ينتقل المعلم إلى مراحل أكثر تقدماً، وأن تندرج الأسئلة

من السهولة إلى الصعوبة ومن البساطة إلى التعقيد، ومن المواقف البسيطة إلى المواقف الجوهرية والمعقدة والتي تستغرق الإجابة عنها عدة دقائق.

طريقة استخدام الأسئلة والأجوبة:

أ. تبدأ هذه الطريقة بسؤال من المعلم وإجابة من الطالب، ثم تتطور بأن تصبح عدة أسئلة من المعلم وإجابات من الطالب، ثم يقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى مجموعات؛ مجموعة تسأل وأخرى تجيب، ويقوم بتغيير أدوار المجموعات.

ب. يطلب المعلم من الطالب أن يسأل جاره في المقعد ثم الطالب الآخر جاره بحيث تسير الأسئلة والإجابات في خط واحد.[٣٣]

٣. وصف الصور

أ. يقرأ المعلم مرات عدة والطلبة يستمعون.

ب. يقوم المعلم بالقراءة والطلبة بالتكرار.

ج. يقرأ المعلم والطلبة يكررون ثم يرفع المعلم صورة الولد الذي يفعل شيئاً، ويبدأ المعلم بعرض الصور بحيث يمكن أن يراها كل الطلبة ويطلب منهم أن ينظروا إلى الصور.

د. يرفع المعلم الصورة ثم يسأل الطلبة واحداً تلو الآخر: ماذا يفعل هذا الرجل مع إشارة إلى الصورة.

هـ. يختار المعلم أحد الطلبة ثم يرفع المعلم الصورة ويسأل الطلبة عن الصورة.

و. يطلب المعلم من الطلبة أن يصل بين الأفعال بالصورة المناسبة ثم يعبر الطالب بكل منها في جملة مفيدة.[٣٤]

وهناك بعض الاستراتيجيات المقترحة:

التعبير عن الصور المتسلسلة

أ. يعرض المعلم صوراً متسلسلة على الطلاب.

ب. يقص المعلم الصور المتسلسلة على الطلاب مرتين أو ثلاث مرات.

ج. يستمع الطلاب إلى القصة مع النظر إلى الصور المتسلسلة.

د. يسأل المعلم الطلاب عن الصور.

هـ. يطلب المعلم من الطالب إعادة القصة إجمالاً مستعيناً بالصور المتسلسلة.

و. يساعد المعلم الطالب في تطوير القصة، والإضافة إليها.[٣٥]

لعبة الكلمات:

طريقة اللعب في هذه اللعبة أن يذكر أحد الأشخاص كلمة ويقوم الآخر بذكر كلمة أخرى مبدوءة من آخر حرف من الكلمة الأولى، مثال: يقوم المعلم بذكر كلمة (تفاح) ويطلب من أحد الطلاب أن يذكر كلمة أخرى تبدأ بحرف الحاء (حصان)، ويذكر التلميذ الآخر كلمة تبدأ بحرف النون (نورس) وهكذا، حتى يعجز أحدهم عن تذكر كلمة تبدأ بذلك الحرف فيخرج من اللعبة، وهذا يزيد من المنافسة والحماس، وتساعدهم في التعلم بسرعة.[٣٦]

تشكيل الجمل:

هي أن يذكر أحد الطلبة كلمة ويذكر الآخر كلمة أخرى تشكّل مع الأولى معنى مفيد، ثم يذكر طالب آخر كلمة أخرى، وهكذا، يجب على الطلبة أن يكونوا على دراية وانتباه كي يستطيعوا تركيب الكلمات وتشكيل الجمل، والطالب الذي يعجز عن إتمام الجملة يخرج من المنافسة، والذي يربح في النهاية يحصل على هدية رمزية.

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. الاستراتيجية التعليمية هي الكيفيات والإرشادات التي يتمسك بها المعلم والطلبة عند أداء الأنشطة التعليمية حتى يتمكنوا من الوصول إلى الغرض المرجو من التعليم، ويمكن القول إنّها الأنماط العامة لأنشطة المعلم والطلبة في إيجاد النشاط التعليمي الذي يهدف إلى تحقيق الأغراض التي تم تعيينها.
٢. إنّ تنمية مهارة الكلام أو الحوار تستلزم إعداد برنامج مناسب ومخطط لتحقيق أهداف محددة مستمدة من أسس الحوار الفعال، ولتعليم اللغة العربية في مرحلة دراسية معينة، بحيث يشتمل البرنامج على صياغة الأهداف واختيار وتنظيم المحتوى وتحديد طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية والأساليب والتقويم المناسبة.
٣. إنّ الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع لا يعدّ كلاماً؛ بل هو أصوات لا معنى لها.

٤. تعرّف المهارة بأنّها السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال، فمهارة الكلام هي الكلام باستمرار دون توقف أو تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعبر.

٥. مدى أهمية مهارة الكلام، وما ينبغي أن يترتب على تلك الأهمية؛ إذ إنّ لهذه المهارة صلة وثيقة مع المهارات اللغوية الأخرى، فمثلاً يربط الصوت بينها وبين مهارة الاستماع، كما يربطها بالاستماع أيضا تبادل المواقف بين طرفي الاتصال اللغوي وهما: المستمع والمتكلم، بحيث يتحول المستمع إلى متكلم، والمتكلم إلى مستمع.

هوامش البحث

[١] سورة النحل، الآية ١٠٣.

[٢] انظر: عطا، محمد إبراهيم، **طرق تدريس اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠م)، ص١٠٥.

[٣] انظر: السيد، عبد، **تعليم اللغة العربية**، الرسالة العلمية، (القاهرة: دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص١٠.

[٤] انظر: أنيس، إبراهيم؛ وآخرون، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولة، ط٤، ٢٠٠٨م)، ص٨٢٦.

[٥] انظر: الغالي، ناصر عبد الله؛ وعبد المجيد عبد الله، **أسس إعداد الكتب العلمية لغير الناطقين بالعربية**، (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١م)، ص٥٤.

[٦] انظر: المرجع نفسه.

[٧] انظر: عليان، أحمد فؤاد محمد، **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، (الرياض: دار المسلم، ١٩٩٢م)، ص٨٦-٨٧.

[٨] انظر: المرجع نفسه.

[٩] انظر: الغالي، وعبد الله، **أسس إعداد الكتب العلمية لغير الناطقين بالعربية**، ص٥١.

[١٠] انظر: المرجع نفسه، ص٥٤.

[١١] انظر: الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م)، ص٥٤.

[١٢] انظر: عليان، **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، ص٩٢-٩٣.

[١٣] المرجع نفسه.

[١٤] انظر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربية لغير الناطفين بها**، (مصر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م)، ص١٦٠.

[١٥] أبو الفتح، عثمان بن جني، **الخصائص**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت)، ج١، ص٣٤.

[١٦] انظر: عبد الله، عمر صديق، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: الطرق – الأساليب – الوسائل**، (الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص٧٥.

[١٧] انظر: المرجع نفسه، ص٧٦.

[١٨] ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص٣٤.

[١٩] انظر: الناقة، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ص١٥٧-١٥٨.

[٢٠] انظر: أوليا، عندي، "استراتيجيات تعليم مهارة الكلام لطلبة قسم تعليم اللغة العربية"، **مجلة التدريس**، المجلد: (٤)، العدد، (٢)، ٢٠١٦م، ص٤٩.

[٢١] انظر: المرجع نفسه، ص٤٩.

[٢٢] انظر: شحاتة، حسن، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م)، ص٢٣.

[٢٣] انظر: البودي، منى إبراهيم، **الحوار فنياته واستراتيجيات وأساليب تعليمه**، (عابدين: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣م)، ص٦٥؛ شحاتة، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ص٢٦٦.

[٢٤] انظر: المرجع نفسه.

[٢٥] انظر: عليان، **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها**، ص١١١؛ الصليبي، يوسف، **اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقاً**، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٨م)، ص١٨٩.

[٢٦] انظر: المرجع نفسه؛ الخطيب، محمد إبراهيم، **طرائق تعليم اللغة العربية**، (الرياض: مكتبة النوبة، ٢٠٠٣م)، ص١٤٧؛ عليان، المرجع نفسه.

[٢٧] انظر: الخطيب، **طرائق تعليم اللغة العربية**.

[٢٨] انظر: المرجع نفسه.

[٢٩] انظر: المرجع نفسه.

[٣٠] انظر: المرجع نفسه.

[٣١] انظر: المرجع نفسه.

[٣٢] انظر: المرجع نفسه.

[٣٣] انظر: الناقة، محمود، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣م)، ص١٣٩-١٤٠.

[٣٤] انظر: الخولي، محمد علي، **الاختبارات اللغوية**، (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠٠م)، ص١٠٧-١٠٨.

[٣٥] انظر: المرجع نفسه، ص١٣٨-١٣٩.

[٣٦] انظر: صيني، محمود إسماعيل؛ وآخرون، **دليل المعلم إلى استخدام الصور والبطاقات في تعليم العربية**، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩١م)، ص٢٥-٢٧؛ صيني، محود إسماعيل، **المعينات البصرية في تعليم اللغة**، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م)، ص١٠٦